جهود المشرفي المعسكري في التأليف الأدبي

تاريخ استلام المقال: 2015/10/29 تاريخ قبول المقال للنشر: 2016/06/21

فتيحة عبد العالي طالبة الدكتوراه

جامعة أحمد دراية أدرار

الملخص:

يهدف هذا الموضوع إلى التعريف بالعلامة "أبي حامد المشرفي المعسكري " وبجهوده في التأليف الأدبي؛ التي شملت مجالات معرفية عدة . وكشفت لنا عن منهجيته وثقافته الفنّية . وبناء على هذا الطرح حاولنا الوقوف على مؤلفاته الأدبية، وبيان منهجه في التأليف الأدبي من خلال شرح الأرجوزة الشمقمقية "لابن الونان التواتي" .

Abstract:

This article provides background information about the personality of "Abi Hamid El Maaskari" . In this research, we underline certain details about his achievements in literature, his thematic preoccupations, and his style. In particular, we closely consider his explanation of *Shmakmakya Orjoza* by "Ibn Al Wanon Attawwati".

مقدّمة:

يزخر تراثنا الجزائري بالنتاج المعرفي، الذي حصّله علماؤه الأجلاء في شتى المجالات؛ والذين أسهموا في النّهوض به في القديم و الحديث، فكان ولا زال نورهم الذي يشعّ من قريب و صيتهم يُسمع من بعيد، ويعود السبب في ذلك إلى هجرة أولئك العلماء إلى بعض البلدان العربية المجاورة لطلب لعلم، أو تحقيقاً للاستقرار ومن بين هؤلاء العلماء الذين عايشوا هذه التّجربة، "أبو حامد المشرفي المعسكري"؛ الذي عُرف بمؤلّفاته الكثيرة المصنّفة في العلوم والفنون المعرفية المختلفة . والتي أزهت رفوف الخزائن بمادتها العلمية الزّكية.

فمن هو أبو حامد المشرفي الجزائري ؟، وما هي أهم المجالات المعرفية التي ألّف فيها ؟ وفيما يتجلى نتاجه الأدبي من بين هذا النتاج الغزير ؟. وما هي أهم سمات التأليف الأدبي عنده ؟. وهو ما نحاول بيانه والإشارة إليه في هذا الموضوع، قصد التعريف به وبنتاجه الأدبي الموروث.

1) التّعريف بالمشرفي المعسكري:

أ. **اسمه:** هو أبو حامد العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي الجزائري، المعروف بالمعسكري صاحب التآليف الغزيرة، التي جمع فيها بين التأليف في الأدب والتّاريخ والتّراجم، لذلك وصفه المترجمون له بالأديب والمؤرّخ والنّسابة والراوية.

ب- نسبه : ويعود نسبه إلى العائلة المشرفية التي يُنسب لها اسمه، وهي عائلة تعرف « بالمشرفين أو المشارف؛ الذين يعود أصلهم إلى قرية " بوسمعون" بالجنوب الغربي الجزائري، وفي عهد بني زيان نزحوا باتجاه منطقة " غريس "، أين استقروا وسط قبيلة الحشم وحَظَوا بمكانة متميزة تُميّز نسبهم الإدريسي الشّريف وتمكنوا من حيازة الرّياسة على سائر شرفاء المنطقة »[1].

فنسبه ينتهي إلى الإدريسي الغريسي الحَسني. وهذا حسب ما أكّده شرف عبد الحق عند قوله: « يُنسب العربي المشرفي إلى أسرة المشارف ذات الأصول الوثيقة بالعرهوبين[2]، أبناء مشرِف بن عبد الرحمن بن مسعود، وأسرة المشارف إدريسية النّسب من الفرع الحسني »[3].

وقال عنه " أبو القاسم سعد الله ": « وهو شريف النّسب قادري الطريقة، لذلك جرّد قلمه لمهاجمة خصوم الأشراف والرّد على التجانيين والدّفاع عن أصحاب الطرق الصوفية »[4]. فقد كان يدافع عن الأمير عبد القادر بحكم النسب والطريقة المتّبعة في الدّين.

ج- مولده:

معظم المصادر التي ترجمت للمشرفي، لم تُشر إلى تاريخ ولادته، ولكنها أشارت بشكل واضح إلى المكان الذي وُلد فيه؛ ومنهم "عادل نويهض" الذي قال عنه « العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي: أبو حامد من أهل قرية "الكراط" من ضواحي معسكر »[5]، أما "الزّركلي" فقال

---

[1]- أبو حامد المشرفي، وتراثه المخطوط، محمد السّعيد قاصري، في مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 24 ذي الحجة 1428هـ/ ديسمبر 2007م، ص 226.

[2]- العرهوبيون : هم حفدة العربي المدعو عرهب، دفين تادلة من شرفاء فجيج، بن محمد يعقوب دفين جبل الدّبس قرب مدينة معسكر، ومنه يكون نسب المشرفي: محمد بن العربي بن عبد القادر بن علي بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن يوسف... إلى النسب الحسني، وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، ويلتقي المشرفي المعسكري مع هؤلاء في الجد العربي ينظر: ياقوته النسب الوهاجة، ص19، نقلاً عن العربي المشرفي عبد الحق شرف، بن على المشرفي حياة وآثاره ت 1895م، منشورات الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان، عاصمة الثقافة الإسلامية 2011هـ، ط1، ص 67، 68.

[3]- نفسه، ص67.

[4]- أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، دار صادر، الجزائر، ط2007م، ص 178.

[5]- معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض،، مادة(مش)، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، ط2، 1400هـ/1980م، ص 303، 304 .

فيه : « العربي بن عبد القادر بن علي الحسيني الإدريسي، أبو حامد المشرفي...تلّمساني الأصل نزل بفاس وتوفي بها »[1].

فـ "عادل نويهض" بيّن مكان ولادة المشرفي، و" الزّركلي" أشار إلى أصله ومكان إقامته، بأنه جزائريّ الولادة، مغربي (فاسي) الإقامة.

هذا ما توّصل إليه القدماء في تحديد مكان ولادته، ولكنّ المحدثين قد اجتهدوا في تحديد تاريخ ولادته من خلال التّرصد للأبحاث التي أقيمت عنه، أو بالرجوع للمؤلّفات التي ألّفها، وهو ما وقف عنده "محمد السّعيد قاصري"، بعد تتبعه لبعض مؤلّفاته في الدّراسات الأكاديمية الحديثة؛ حيث قال حول تاريخ ميلاده الهجري :« إنّ جلّ المصادر والمراجع التي تناولت حياة أبي حامد المشرفي، لم تشر إلى تاريخ ولادته بشكل أو بآخر. بل تضاربت في بعض الأحيان عندما حاولت تحديد تاريخ ميلاده، "فالعباس بن إبراهيم " قيّد تاريخ ميلاده في أواسط العشرة الرابعة من القرن 13هـ، بناء على أنّ تاريخ انتهاء المشرفي من تأليف كتاب الحسام المشرفي يكون عمره قد ناهز 50 سنة.

ولكن الدّراسة الأكاديمية؛ قادت الباحث، ومن خلال تحقيقه أحد مخطوطات "العربي المشرفي" إلى تحديد تاريخ ميلاده قبل هذا التّاريخ بمدّة تفوق 10 سنوات، في كون الشّيخ "أبي رأس المعسكري" المتوفى سنة 1238هـ/1821-1822م²»[2]، من أبرز تلامذة المشرفي .

وبناء على ما سبق يمكن الإشارة إلى التاريخ الهجري لميلاد المشرفي من سنة وفاته، أي في عام 1223هـ. أما عن تاريخ الميلادي لولادته قال: « فالمرجّح أن تكون ولادة المشرفي في العقد الأول من مطلع 19م »[3].

وهذا القول رجّحه بعد استناده لبعض المؤشرات التي ذكرها المشرفي، في مؤلّفاته المعنون: " بطرس الأخبار " [4]. ومن ذلك يكون مولده عام 1805 م تقريباً.

د- نشأته وتعلّمه:

نشأ المشرفي في بيئة علمية، فالمصادر تبيّن أنه « عاش في جو كان يزخر بالأدب والعلم، فقد تعلّم أبجديات القراءة والكتابة على يد والده "عبد القادر المشرفي "؛ الذي كان علماً

---

[1]- الأعلام قاموس تراجم لإشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمشتشرقين، خير الدّين الزركلي، مادة (العربي بن علي)، دار العلم للملايين، ط14، شباط/ فبراير 1999، بيروت- لبنان، ص224.

[2]- أبو حامد المشرفي وتراثه المخطوط بالمغرب،، ص224، 225.

[3]- السابق، ص 226.

[4]- وهو مؤلف في أدب التراجم.

وفقيهاً بين قومه، ثم زاول تعليمه في سنٍ مبكّرة بزاوية الكرط مسقط رأسه »[1]. إلا أنّ هذه الفترة من تاريخ المنطقة، قد شهدت اضطرابات عنيفة، أثّرت في طفولته وشبابه؛ قد بيّن " أبو القاسم سعد الله" أسبابها ونوجزها في النّقاط التّالية[2] :

1. انتقال الحكم من معسكر إلى وهران، وسببه ثورة الطريقة الدرقاوية [3] على السلطة العثمانية.
2. شهدت المنطقة أيضاً حملة شّيخ الطريقة التّجانية من عين ماضي على السلطة العثمانية في معسكر، وأخذت العلاقات بين السلطة والطريقة القادرية تتوتر وتسوء، ومن علامات هذا التّوتر اعتقال باي وهران "الشيخ محي الدّين المختاري"، وابنه "الأمير عبد القادر الجزائري " عند توجههما إلى الحج.
3. عرفت المنطقة احتلال القوات الفرنسية لأرض الجزائر، وهي بداية للصراع بين الدّخلاء والمواطنين، بقيادة شيخ الزاوية وابنه عبد القادر.

هذه الظروف كلّها وغيرها، لم تمنع "المشرفي" من مزاولة تعلّيمه في منطقته؛ وأخذ العلم على مجموعة من الشّيوخ ذكرهم في مؤلّفه، "ياقوته النّسب "، إذ قرأ القرآن على: الشيخ "محمد بن عبد الرحمن " والشيخ "عبد الله بن ديده"، والشّيخ "العربي بوروبة "، "محمد بوعدلة "، ثم قرأ أحكام القراءة في الرسم والضبط و الدّرر اللوامع في مقر الإمام نافع[4]. ثمّ قرأ الألفية بعد أن حفظ متنها في مدينه أم العسكر على شيخه "الطيب بن عبد الرحمان"، فهؤلاء شيوخَه الذين عدّدهم بنفسه في كتُيبه، ويأتي في مقدّمتهم، الشيخ "أبو رأس المعسكري" الذي أخذ العلم بدوره عن جدّه "عبد القادر المشرفي".

وبعد ذلك رحل إلى مدينة تلّمسان لمواصلة تعليمه، حيث ألتقى هناك بأهل العلم؛ الذين تأدب على أيديهم، وفي مقدّمتهم الشيخ "الدّاودي التلمساني" قاضي تلمسان وقتئذٍ، ثمّ انتقل بعدها إلى وهران؛ أين أتمّ تعليمه ودراسته على يد العديد من العلماء الذين يُجلُّهم مثل: الشيخ "أحمد بن التّهامي"، والشيخ "محمد بن عبد الله سقّاط"، فقد أخذ مختلف أصول العلم، وفنونه على أيدي مشايخ بلدته، ثم أتم اخذها عن علماء المغرب بعد الهجرة، لذلك لا نعجب من غزارة علمه وكثرة تآليفه.

---

[1]– نفسه، ص226 .

[2]– أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، ص 227 .

[3]– الدرقاوية طريقة صوفية مغربية عن الشاذلية، وأول من دعا إليها هو "الشريف إدريس " المدعو بجمال الفاسي، وهو من جماعة المعمرين الذين استوطنوا في الشمال الغربي من مدينة فاس، ينظر: العربي المشرفي، ص26.

[4]- ياقوتة النسب الوهاجة، العربي المشرفي، ص 57، نقلاً عن: أبو حامد المشرفي وتراثه بالمغرب، ص227.

هـ- أسباب هجرته إلى المغرب:

يُعد "المشرفي" من العلماء الذين هاجروا إلى المغرب في ظروف تدْعو لذلك، وهذا حسب رؤية "عمر هلال" نحو قوله: « ومن بينهم أيضاً المشرفي بن عبد القادر، أبو حامد المتوفى 1313هـ/1895م، مؤرخ أديب نسّابه، له إنتاج غزير، ولد في ضواحي معسكر، تعلّم بوهرا، ورحل إلى المغرب بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث أكمل تعليمه، رجع إلى الجزائر ووصف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسّياسية في رحلته إلى بلاد الجزائر سنة 1878 م »[1]. فـ "عمر هلال " أرجع ظروف هذه الهجرة إلى الفرنسيين الذين أبعدوا بعض الجزائريين عن البلاد.

فالمشرفي « قد هاجر في ظروف على وقع المحن والشّدائد، حيث وصف لنا هجرته وآلامه الكبيرة حينها »[2]، مبيّناً تلك الأسباب في مؤلّفه " طرس الأخبار" في نص طويل نحو قوله: « أعلم أن النصارى اشتدت صولتهم، وكثرت إذايتهم، وهالتنا غزواتهم، وفجعتنا روعاتهم فررنا بالحريم إلى الجبال، وتركنا وراءنا قوت العيال وتحصّننا بالأعراب والمسلمين، وقُلنا في زعمنا أسندنا ظهورنا لإخواننا المؤمنين، فإذا بهم قاموا لأخذ ما لنا غاروا أخذا بثأر نهب عمالنا فوقفنا حائرين حيث أخزنا بجريرة أهل الأمير الجائرين... »[3].

والظروف التي شهدها المشرفي، هي من أقوى الأسباب الداعية لهجرته إلى ديار المغرب الأقصى طلباً للاستقرار. وقد سبقت الإشارة إلى بعض الظروف التي نشأ فيها المشرفي في طفولته شبابه، ولعلها الظروف نفسها، ففي تلك « الأثناء هاجر العربي المشرفي إلى المغرب الأقصى مع المعاصرين مع المهاجرين الجزائريين الذين اختاروا المنفى على الإقامة تحت حكم الأعداء »[4].

ومن هذا الوضع تحسّر " أبو القاسم سعد الله " بقوله : « فالجزائريون يجهلونه ويعتبرونه مغربياً بالهجرة المغاربة يجهلونه أيضاً ويعتبرونه جزائريًا بالأصالة، ويا ضيعة علماء العرب والمسلمين في عصر الوطنيات الضيقة والحدود السياسية الشائكة »[5].

---

[1]- العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التّاسع والعشرين الميلاديين (14/3هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، جويلية، 1995، ص177.

[2]- العربي بن عبد القادر، ص81.

[3]- طرس الأخبار، العربي المشرفي، ص 135-237 نقلاً عن : أبو حامد المشرفي وتراثه المخطوط، ص332.

[4]- أبحاث وأراء، ص 176.

[5]- مؤلّفات المشرفي المعاصر للأمير عبد القادر، أبو القاسم سعد الله، في مجلّة الثّقافة (عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر)- الجزائر السنة 13، عدد 75 رجب، شعبان 1403هـ/ ماي - جوان 1983 م، ص77.

وأشار "عبد الحق شرف" إلى تاريخ هجرته؛ الذي حددّه – المشرفي – بنفسه قائلاً في ذلك: « أحسن المشرفي، بأن حدّد لنا تاريخ هجرته بدقة، وجعله في جمادى الثانية 1260هـ/ جويلية 1844م، وجعله حداً فاصلاً بين مرحلتين مهمتين في حياته، ولخّص ذلك في البيتين التّاليين: من بحر الرّجز

وَفي السّتين مِن هذا القَرنِ نَظَمْتُها * وفِي حِلَلِ الأَهْوالِ كُنتُ أَرْفَلُ

وفِي ثَالثِ عَشَر القُرونِ أَسَيّدي * وفِي جُمادى الثّانيةِ كَان التّحوُّلُ»[1]

و- حجّه:

حجّ المشرفي بعد إطلاق قيوده من الاعتقال سنه 1849 م، بعدما توسّط له قاضي مكناس "العباس بن كيران " لدى السلطان عبد الرحمن "[2]، قصد إعانته في أداء هذه الفريضة، لأنه كان يُسدي هذه الخدمة للمهاجرين الجزائريين، ويأذن لهم بالحج، والتّبرع عليهم بالهبات والأعطيات لمواجهة عناء السّفر، فسمح له بأداء مناسك الحج مجّاناً رفقه الحجاج المغاربة. فكانت حجّته الأولى، أما الثانية فكانت سنة 1877م.

ز- وفاته:

توفي أبو حامد المشرفي بمدينه فاس، التي أقام بها طيلة حياته، ودفن بها بعد وفاته سنة 1313 هـ /1895 م. وأكّد هذا "العباس السّملالي" حين قال: « مات بفاس، وبه دفن في الأوائل العشرة الثانية من هذه المائة »[3]، ولعله يقصد بذلك التّاريخ الهجري 1313 هـ لوفاته. عن عمر يناهز تسعون سنة.

وهو ما أفادنا به " بن سودة " عند قوله : « وفيه توفي العربي بن عبد القادر بن علي المَشْرَفِي الحَسَني، كان علاّمة مطّلعاً مشاركاً مقتدراً... توفي عن نحو تسعين سنة، ودفن بقرب ضريح الشيخ "بن علي حرزهم". وقد رأيته محلّى من بعض معاصريه بقوله : الفقيه الأديب الفائق في فنّه لا نظير له في الشعر وارتحالاً وسهولة على لسانه، وفي مثله قيل : كم في أعراض النّاس! فقال هم حفروا للأعمى، ولابدّ للعمى من الوقوع في الحفر »[4]، ف"ابن سودة"

---

[1]- العربي المشرفي، ص 82، 83.

[2]- هو أمير المؤمنين المولى عبد الرحمن بن هشام رحمه الله والي فاس، الذي بُويع الخلافة يوم وفاة عمّه السلطان سليمان يوم 26 ربيع الأول 1238هـ، ينظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. الشيخ أبي العباس أحمد بن أحمد النّاصري تحقيق جعفر الناصري، أحمد الناصري، دار الكتاب الدار البيضاء، 1418هـ، 1997 م ج9، ص 4.

[3]- الإعلام بمن حلّ بمراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن ابراهيم السّملالي، رجعه عبد الوهاب بن المنصور، ط2 1418هـ/ 1997م، ج9، ص27 .

[4]- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع 1171-1400هـ/1756-1980م، عبد السلام بن سودة تنسيق وتحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1417هـ/1997م، ج1، ص 330.

بيّن تاريخ ومكان وفاته وأين دفن، كما أشار من ذلك إلى خصاله وما سُجّل عنه من مآثر ممن عاصروه.

2) مؤلّفات المشرفي المعسكري:

لقد تبَايَنَت مؤلّفات المشرفي بين العلوم المختلفة، حتى أخذ صفات الأعمال التى ألّفها، ومن ذلك يصفه "أبو العباس السّملالي" عندما ترجم له، وعدّد مؤلّفاته قائلاً : « " العربي بن علي المشرفي الفقيه الأديب المعمر نزيل فاس من عائلة عظيمة بالمعسكر، بيت علم ودين وطريقة ورواية ورحلة ... صاحب علم ومحاضرة ورواية واقدام وشجاعة قلب وكان له جرأة ولسان... حجّ قديماً، وله المؤلّفات من أعظمها جوابه على اللغز العجيب الذي نظمه سيدي علي بن طاهر وألقاه على علماء فاس فلم يقدر أحد على جوابه إلاّ هو وأصلُه للسيوطي، وشرح على الشّمائل في مجلّد ضخم، وشرح الشّمقمقية المسمى "فتح المنان" في مجلّدين، وحاشية شرح المكودي، والحسام المشرفي، الرحلة الحجازية في سفر سماها الرّحلة العريضة لأداء الحج والفريضة، الرحلة لسوس، والرّحلة للواسطة، وتاريخ علماء فاس في سفرين، ودرأ الشّقاوة عن سادات درقاوة، وتأليف في الأتاي في مجلّد »[1].

فمعظم هذه المؤلّفات جاءت عبارة عن: شروحات، ورحلات، وتآليف في التّاريخ والفقه والسيرة النّبوية. قد ذكر بعضها في مؤلّفه ذخيرة الأواخر والأوائل، وما يهمّنا منها المؤلفات الأدبية.

ب.المؤلّفات الأدبية:

يبرُزُ نتاج المشرفي المعسكري الأدبي في فن الرّحلات وكتب الأدب والدّواوين، ومن ذلك قال عنه عبد الحق شرف: « لقد اشتهر المشرفي، بتآليفه العديدة في ميدان الأدب وقد نظم في الشّعر وبرع فيه وكان الطابع الغالب على إشعاره هو المدح تارة والهجاء تارة أخرى »[2]. أضف إلى ذلك بعض الرسائل والردود والشروحات الأدبية .

- **أدب الرّحلة** : ويبلغ عددها نحو ستة (06) رحلات، وهي:

1. **التحفة العريضة في أداء الفريضة** : وهي رحلة إلى الحج، تقع في مجلد واحد، يوجد طرف منها بخزانه الأحمدية [3].

[1]– الإعلام بمن حلّ بمراكش وأغمات من الأعلام، ص 27.

[2]– العربي المشرفي، ص 155.

[3]– دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ابن سودة، دار الفكر العربي، ط1 1418هـ/ 1997م، ص 241.

2. **رحلة إلى سوسة :** وهي نزهة الأبصار لذوي الاستبصار تنفي عن المتكاسل الوسن في مناقب سيدي أحمد بن محمد ووالده الحسن؛ وتعرف أيضاً بالرحلة السوسية : يحكي فيها المشرفي توجهه من مراكش إلى زاوية تمكدشت في بلاد سوس، وذكر فيها ما رآه نظماً ونثراً، كما ترجم فيها لشيخ الزاوية "أحمد بن محمد بن إبراهيم التّمكداشي"، وذكر "ابنه الحسن"، كما ذكر أخبار تلاميذهما[1]. وهذه الرحلة جمع فيها بين فن الأدب والتراجم.

3. **رحلة إلى شمال المغرب:** وتسمى أيضاً **تمهيد الجبال وما وراءها من المعمور وإصلاح حال السّواحل والثغور**[2]، أو الرحلة الحسنية، دوّنها عام 1306هـ /1889 م، وفيها رافق السلطان " الحسن الأول" إلى نواحي طنجة.

4. **الرحلة الجزائرية:** هي الرحلة إلى التي قام بها في حدود سنة 1877م بلاد الجزائر، حيث كتب وصفاً دقيقاً عن أوضاع الجزائر المستعمرة في الميادين المختلفة، لأنه تأثر بما شاهده من تطور حاصل من الفرنسيين، وهي تقع في مجلّد واحد. .

5. **رحلة القبائل الجبلية:** وهي رحلة منظومة في حوالي مائة بيت: مطلعها.

الحَمْدُ الله مُنيلَ البَرَكَة * وَجاعِلَ الرّزقَ مِنَ الحَرَكَة

6. **رحلته إلى نواحي فاس:** إذ انتقل فيها مع جماعة من الشراقة وأولاد جامع وسلاس والجاية وسفيان وخرجوا فيها لطلب للرّزق وقوت العيال. فلم يتحصّلوا على شيء، لذلك ألّف في أولئك منظومة قاسية بقساوتهم يهجوهم فيها.

- **كتب الأدب:**، وقد ألف في ذلك شرحين يمثّل كل منهمابعض نتاجه النثري.

1. **فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان:** أو المواهب السّنية في شرح الشّمقمقية[3]: وهو من نظم "أحمد بن الونان التّواتي"؛ في حوالي أكثر من مائتي بيت، مدح فيها السلطان المغربي "محمد بن عبد الله" في القرن(12هـ)، جمع فيها أغراض الشعر المتنوعة من المدح والنّسيب والغزل والحكم والمواعظ وأيام العرب وحروبهم.

---

[1]– أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص 190.

[2]- العربي بن عبد القادر المشرفي، ص 138.

[3]– ينظر: موقع أشراف معسكر، ورد في هذا الموقع ص9 : التعريف بالشيخ العلامة أبي حامد العربي وهو : ابن على بن عبد القادر بن أحمد أبي جلال المشرفي الأثري الإدريسي الحسيني الراشدي الغريسي الجزائري دفين فاس 1895م. كما ورد فيه ذكر للعناوين المختلفة لهذا المؤلف وهيّ : شرح القصيدة الشمقمقية لصاحبها أحمد بن محمد بن الونان التّواتي في مدح السلطان "محمد بن عبد الله"، فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان، مواهب السنية في شرح الشمقمقية. www.djelfa.info

حيث استعرض فيها المشرفي قوّته الأدبيه، وملكته الشّعرية الزّاخرة كما أطنب كثيراً في ذكر الاستطرادات التّاريخية المتنوعة، مثل اهتمام سّلاطين الدولة العلوية بأمور الدّين[1]. وانتهى من تأليفه هذا سنه 1295هـ/1877م، واستهله بقوله: « الحمد لله المحمود بكل لغة، وبيان الموجود قبل تكوين اللغات وجارحة اللسان »[2].

2. **الفتح والتّيسير في شرح قصيدة البشير النّذير:** مخطوط بالمكتبة الملكية بالرباط، رقمه 5871 أشار له "أبو القاسم سعد الله"، وذكر" شرف عبد الحق" هذا المخطوط بعنوان " الفتح والتّسير في شرح منظومة غوثية البدر المنير السّيد "محمد العربي الوزير"، والمؤلف أورده تحت اسم آخر وهو" الفتح والتّيسير في شرح قصيدة حوت من هم على قدم البشير النّذير"[3]. وغرض المشرفي من تأليفه « مباركة شفاء الوزير الصّدر "محمد بن العربي الجامعي" من مرضه؛الذي ألَمّ به ويستعطفه ويشكوه ضيق العيش وفَقْدِ المسكن، وفيه خصص قسماً لشرح أرجوزته المطوّلة المسماة "غوثية البدر المنير السيد محمد بن العربي الوزير". التي يدعو فيها بشفاء الوزير، بعدما أصيب بالشّلل، حيث ذكر نص الأرجوزة الذي يتألف من سبع وسبعين بيتاً كاملاً. كما ذيّل هذه المنظومة بقصيدة أخرى من إحدى وثلاثين بيتاً، ذكر فيها هدية "عبد العزيز بن الحسن الأول"، لينتهي من مؤلّفه بقصيدة من سبعين بيتاً في ختم "البخاري"، وانتهي منه يوم الأربعاء 15 رمضان 1306هـ / ماي15 1889م»[4].

- **الدواوين**[5]: وهي تُمثل نتاجه الشعري، فقد ألّف في ذلك ثلاثة دواوين، وكنّاشين.

1. **ديوان المشرفي:** وهو مجموعة شعرية تناول فيها الأغراض المختلفة عن أحوال الجزائر: من مدح ملوك المغرب، وبعض قداته، كما يضم تقاييد وتواريخ هامة حول تاريخ المغرب الأقصى، ويضم أرجوزة طويلة ذكر فيها ما وقع للجزائريين بعد الاحتلال الفرنسي.

---

[1]–السابق، ص 153.

[2]– مخطوط فتح المنان، العربي المشرفي، ص 02.

[3]– مخطوط بالخزانة الملكية بالمغرب، رقم 5271 و2 ب، وهي الخزانة الحسينية بالرباط، ونسخة بالخزانة علال الفاسي وتتكونّ من مائة وست صفحات، العربي المشرفي ص 154.

[4]– العربي المشرفي، ص 154.

[5]– فهرسة معلمة الجزائر في القديم والحديث نمادج متنوعة للمعلوم و المجهول، الشيخ بشير ضيف الجزائري، مراجعة عثمان برري، ط2، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ص 398.

2. **ديوان نظم في من أيقظ للدّين جفن الوسن مولانا الحسن:**[1] هو ديوان شعر ألّفه في آداب الملك ومدح السّلاطين، تحدّث فيه مباشرة عن دولة الحسن؛ الذي كان هو المقصود من وراء تأليفه؛ حيث وصف نظام مخزنه، وركائزه من الحُجّاب، والوزاء، والولاة والكتاب، والقُباء، والأمناء والشعراء مع إعطاء تعريفات مختصرة. وضمّنه بعض قصائده، وقصائد غيره في مدح الحسن الأول.

3. **مشموم عرار المجد في الغيطان المُعد في لاشتنشاق مولاي السلطان:** مخطوط بالمكتبة الرباط رقمه 2848. ويسمى أيضاً ب مشموم عذارى النّجد والقطيان: وهو ديوان شعر تطرّق فيه إلى ذكر ظروف هجرته إلى المغرب، كما تضمّن كثير من المدح[2]، في مدح السّلطان الحسن الأوّل.

4. **كناش:** وهو معروف بـ **(ك 204)**؛ يحتوي على تقاييد هامة من قراءاته في التاريخ والأدب، به أشعار متنوعة الأغراض استهلها بالحديث عن وفاة السلطان العثماني "محمود الثاني" سنة 1255هـ /1839م. ومجموعة من القصائد المدحية نظمها على شرف "عبد الرحمن بن هشام" وولديه" محمد" و"سليمان"، و:ابن الأخير عبد السّلام"، وبعض أعيان المخزن الرّحماني. وهي أرجوزة مطولة تحدّث فيها عن الاحتلال الفرنسي للجزائر وأهم الوقائع، التي أردفها بمرثية في وطنه وصف فيها أحوال هجرته إلى المغرب، ثم سجنه واستقراره بها بعد إطلاق صراحه.

5. **كناش (ك 471):** مخطوط يقع في 465 صفحة من الحجم الصّغير، وقد ضمّنه تقاييد هامة، دوّنها في العديد من المناسبات، واستعرض فيه مجموعة من الروايات التاريخية والأدبية، مع ذكر المصادر التي استفاد منها، حوت هذه التّقاييد في قولب شعرية ونثرية: مثل ذكره لأخبار الشعراء والحكماء في فترات التاريخ الإسلامي مع بعض المصنّفات المغربية في المواعظ والأمثال، المحاضرات، كما ضنّمه ذكر لبعض المقطوعات الشعرية والأراجيز له ولغيره من شعراء الجزائر والمغرب[3].

- **الردود والمهاترات(اعتراضات)**[4]: إضافة إلى النتاج الأدبي ألف المشرفي مجموعة من الرسائل وهي نحو إحدى عشرة رسالة (رد):

[1]– العربي بن عبد القادر، ص157، 158.

[2]– أبو حامد المشرفي وتراثه المخطوط، ص 248.

[3]– العربي المشرفي، ص 157.

[4]– أبحاث وأراء، أبو القاسم سعد الله، ص 181.، أبو حامد المشرفي وتراثه المخطوط بالمغرب، ص 250 .

1. **المشرفي الحمزاوي في الرّد على الخبزاوي:** ذكر ه ابن سودة في دليله، وهو عبارة عن رسالة رد فيها على أحد معاصريه. وعاب عليه بعض المقطوعات الشعرية صدرت عنه. كما أشار بن سودة إلى وجود نسخة منه في نحو كراسة بالخزانة الأحمدية بفاس[1].

2. **شرح نظم سليمان الغالي:** ذكره عبد الحق شرف بعنوان عجيب الذاهب والجائي في فضيحة الغالي بن محمد اللجائي 1317ه/1899م، الذي كان يتتطّع على الأمير عبد القادر بينما كان المشرفي ينتصر له.

3. **نزهة الماشي في قبائح العياشي المستغانمي:** ذكره عرضاً في إحدى قصائده[2]. أشار له شرف عبد الحق .

4. **الرد على أبي رأس المعسكري:** رد فيه على أبي رأس الذي نفى عن المشارفة نسببتهم للحجاب النبوي وقد أفرد لذلك حيّزاً هاماً للتّعريف بأسرة المشرفي وعلمائها[3] .

5. **جواب على سؤال السّند أبي طاهر بن المدني لعلماء فاس:** ذكره صاحب الإعلام باسم جوابه على اللغز العجيب[4]، الذي نظمه سيدي على بن طاهر، ألقاه على علماء فاس وأصله للسيوطي.

6. **الرسالة في أهل البصور الحُثالة:** هي رسالة ألّفها في حدود 1290ه/1873م ضد الامتيازات الأجنبية وهي راية حملها علماء المغرب ضد الحمايات الدول الأجنبية، بالتأليف في الموضوع « بروح إسلامية قوية، وحمية وطنية مثالية، ومن بين هؤلاء عارضوها بالتّأليف، بواسطة الخطب الجمعية، حتى يُخلّدوا هذه المواقف الوطنية المبكرة، منهم سبعة نماذج »[5]، وكان المشرفي النموذج الثاني من بينهم.

7. **الحسام المشرفي لقطع لسان السّاب الجعرفي في النّاطق بخرفات الجعسوس سيء الظن الكنسوس:** وهو كتاب ضخم يقع في مجلّد ضخم، يتضمّن الرد على أحمد اكنسوس صاحب كتاب "الجيش العرمرم"، وقصد به مناقشته، وقد

---

[1]– العربي بن عبد القادر المشرفي، ص 150.

[2]– نفسه، ص 151.

[3]– العربي المشرفي، ص140، 141

[4]– الإعلام بمن حلّ بمراكش من الأعلام، ص 27.

[5]– مظاهر يقظة المغرب، محمد المنوني، مطبعة الأمينة الرباط، ط1، ذو الحجة 1392ه/ يناير1973 م،ج1، ص 256.

جاء هذا الردّ في مقدمة وسبعة تراجم وخاتمة[1]، والرّد على التّجانين والانتصار للقادريين والأشراف. ويعود تأليفه إلى يوم 19 محرم 1285 هـ/12 ماي 1868م.

8. **درأ الشّقاوة عن السادات درقاوة:** ألّفه للانتصار لشيخ الدّراقية وأتباعهم، وقد ذكره صاحب الإعلام.

9. **الحسام المشرفي للمهاجر المقتفي:** من بين كتبه الهامة الموجودة في المكتبة الملكية، وعنوانه يشير إلى بعض النّصائح التي يسديها المشرفي للمهاجر المقتفي لأحوال المغرب. ولعلها مجموعة من الرسائل.

10. **تقاييد في ذم أهل فاس:** ذكره صاحب الدّليل بأنه يقع في نحو الكراسة[2]، وأشار له ابن عمه مصطفى المشرفي في الحلل البهية ج1، حيث يقول: « يقول العلامة الأديب سيدي العربي بن على المشرفي–رحمه الله– جعل يقييّداً في نحو ورقتين، في ذم فاس على عادته في الهجو»[3] أشار إليه أبو القاسم سعد الله، لأنه قد أطّلع عليه[4] .

11. **الدر المكنون في الرّد عن العلامة جنون:** يقع في مجلّد وسط، انتصر فيه المشرفي إلى أصحاب الطرق، وردّ فيه على المخالف رداً شنيعاً خرج به عن الحد الشرعي . وهذا ذكره بن سودة في دليله[5].

- **علم اللغة والنحو:**

1. **عقد الجمان الملتقط من قعرّ قاموس الحقيقة الوسط:** ذكره الشيخ بشير ضيف في الفهرسه[6]، ولعلّه قاموس مختصر في شرح الألفاظ اللغوية، فعنوانه يوحي بهذا المعنى.

2. **تقاييد على شرح المكودي:** موضوعه في النّحو، ودوّن المشرفي حاشية على كتاب شرح ألفية ابن مالك، لمحمد المكودي 1799م[7]، فهو كالحاشية على شرح المكودي على الألفية . ذكره المشرفي في ذخيرته وأشار إلى أنه لم يكتمل.

---

[1]– دليل مؤرخ المغرب، ص 316، العربي بن عبد القادر المشرفي، ص 145.

[2]– دليل مؤرخ المغرب، ص 313.

[3]- العربي بن عبد القادر، عبد الحق شرف، ص 151، نقلاً عن الحلل البهية في تاريخ الدولة العلوية، ج1، ص 143.

[4]– أبحاث وآراء، ص 180.

[5]– دليل مؤرخ المغرب، ص 316.

[6]– فهرسة علماء الجزائر، ص 358.

[7]– العربي بن عبد القادر المشرفي، ص 152.

3) سمات التأليف الأدبي عند المشرفي من خلال "مخطوطة شرح الشّمقمقية":

سنحاول استعرض المنهج الذي اتّبعه المشرفي في شرح مخطوطة الشّمقمقية، الموسوم بـ:" **فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان**"، وأشار إلى هذا العنوان في مخطوطته عند التّعريف بها حيث يقول في مقدّمته بعد أن استعان بالله وبفضله وقدرته على توفيقه لهذا العمل: «... وسمّيته فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان، وإذا شئت قلت : " **فتح المنان المُوَفِّقْ في شرح ابن الونان الشّمَقْمقْ**" »[1]، فالمشرفي يبيّن تسمية مؤلفه من عنوان مخطوطه شرح الشمقمقية لابن الونان، ولكن بعض الدارسين أشاروا إلى تسمية أخرى لهذا الشّرح الموسوم بـ " **المواهب السُّنية في شرح الشمقمقية** " [2].

وبعدها أشار إلى المؤلّف الحقيقي للقصيدة محاولاً التّعريف به والتّرجمة له من حيث: النّسب، والثقافة العلمية، ومجالات تخصصاته المعرفية وفيه قال: « وما يتعلّق بترجمة النّاظم ومولده ووفاته وذكر شيء من أشعاره لم يكن في علمنا شيء من ذلك إلا ما ذكره رحمه الله في قوله من القصيدة:

وَهَلْ أَنا إلاَّ ابنَ وَنّانَ الّذي قَــرّبَهُ كَـمْ مِـنْ أَميــرٍ مُـرْتَقي

وقال منه أيضاً: مِنْ أُسْرَتي بَني مُلوكٍ فَهُمْ لي أَطْوَلُ مِنْ ساعِدي وَمَرْفَقي»[3]

ومن ثَمَّ استرسل في ذكر صفاته وسماته قائلاً: « بذلك نتكلّم عن نبذة من ذلك إن شاء الله تعالى: وناهيك به فضلاً : إنه شيخ أمام علاّمة هُمام وفارس الفتيا والتّدريس، ومحل الفروع والتّأسيس، عمدة الأخبار ورحالة الأبرار متبحّرٌ في العلم والأدب متمسك من سام العلوم بأوثق سبب متعرّب في علوم اللغة والإعراب، وشهرة فنون البلاغة والخطاب، خبير بمباحث الحركة بصير باستخراج العلل، وهو مالكي المذهب، بكري النّسب اشعري الاعتقاد، ونسبه مشهور في إقليم اتْواتْ، وكفاه فخراً إنّه من العرب المستعربين المفضلين على سائر الأنام، بنزول القرآن على ألسنتهم وتوارد معانيه على أفيرّتهم لذلك أجرى إفلاسه في مضمارهم، وسابق أقرانه في جيرانهم. »[4]، وبعدها شرع مباشرة في ذكر فضل العرب ووثّق لذلك من الكتاب والسنّة وكلام العرب.

---

[1]– مخطوط فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان، العربي المشرفي، و 32.

[2]– ينظر: أبحاث و آراء، ص 186، معجم أعلام الجزائر، ص 304.

[3]– مخطوط فتح المنان، و 33

[4]– السابق، و 33

أما عن شرحه للقصيدة الشّمقمقية، والذي نحاول أن نستشفّ منه منهجه في التأليف حيث يقول : « وكان النّاظم من أفراد النّصر وحامل لواء النّظم والنّثر، وكفاه شرف منظومته هذه البهيّة الموسومة بالشّمقمقية، وما حوته من المسائل الجليلة الجلية التي يقول في مطلعها:

مَهْلاً على رِسْلِكَ حَادي الأَيْنُقِ * وَلا تُكَلِّفْها بِما لا تُطِقِ »[1]

ذكر مطلع القصيدة بعرض البيت الأول منها كاملاً، ثمّ عرّج إلى تجزئة ألفاظه. وبعدها أشار إلى استعمالات اللفظ المأخوذ من البيت، وعرض صحة استعماله في كلام العرب، ثمّ أجزم بصحته في القرآن الكريم وكلام الرّسول (صلى الله عليه وسلّم).

وفي شرح هذا البيت حدّد موضوع القصيدة من البيت نفسه قائلاً : « القصيدة من بحر الرّجز المقفى والمشطور، وهو مستوى الأجزاء. والتّفعيلة الأولى منه والأخيرة مستفعلن ست مرات »، ثُمّ عرّف بالبحر الشّعري وعدّد عدد البحور عند الخليل[2]، وعند العروضيين بقوله : « والبحر الشعري خمسة عشر عند الخليل وعند غيره ستة عشرة بزيادة المتدارك »، ثمّ عرّج إلى للتّعريف بالبيت الشعري وذكر أجزائه؛ فالبيت عنده يسميه "المصراع "، عرّف بأجزاء البيت عند العروضيين التّفعيلة، الصّدر، الحشو، العجز.

ثمّ عرّج إلى بيان معنى اتّفاق الحرفين في البيت عند أصحاب البديع. وهي التّقفية، وقال في ذلك : « واصطلح العروضيون في كل بحر منها على أن التّفعيلة الأولى في المصراع هي الصّدر والتّفعيلة الثانية بل الأخيرة هي العجز وما بينهما حشوٌ علماء البديع الكلمة الأولى صدر والثانية عجز وما بينهما حشو، واتّفاق المزوجين من الحرف يسمى عند الجميع تقفية أو ترصيع؛ وهو أن يتّفق الحرف الأول والثاني في الوزن وتقفيته، وهو في معنى قول جلال الدّين السيوطي في بديعه:

ومُرصّعٌ بِنَظمِ النُّطْقِ والحِكَمِ * وَمُترَفَّعٌ بِعَظيمِ الخُلْقِ واحْلُمِ

وبعد هذه الإشارة المفهومية حول التّعريف بالقصيدة وناظمها، شرع في شرح ألفاظها بقوله : « وقوله مهلاً : فعل منصوب بفعل محذوف أي أمهل مهلاً في شعره، ويفصلها عن رويداً كقول: كعب ابن زهير يخاطب النبي صلى الله عليه وسلّم : من ذا الذي أعطاك نافلة من القرآن مواعيد وتفصيل، وقال الوكّادي[3] رضي الله عنه : مَهْلاً فَإنَّ لِكُلّ شَيءٍ غَايةً * والدّهرُ يَعْكِسُ جيلَهُ المُحتالِ

---

[1]– نفسه، ظ 34.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي ت 170 هـ

[3]- الاسم غير واضح جيدا في المخطوطة، و35.

وقول امرئ القيس : أَفاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هذا التّدلُّلِ * وإِنْ كُنتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرفاً فاجملِ[1]

ومنهم من يجمع بينهما كقول الراجز : شَكَى إلى جُمْلَى طُولَ التَّرَى * مَهْلاً رُويداً فَكِلاَنَا مُبَتّلاً فكلهما منصوبان بفعل محذوف والتّقدير أمهل مهلاً. قال في كافية ابن الحاجب : فأمّا ورياداً فهو على أربعة أوجه، الوجه الأول...»[2]، وأتمّ قوله في تفصيل تلك الأوجه. ثم قال : « وقوله على رِسلك : بكسر الراء وسكون السين معناه لا تعجل، وقوله : حادي الأينق: سائقها على حذف حرف النّداء، وفي الذكر الحكيم ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾[3]، أي يا يوسف، وحادي جمعه حُدات كقاضٍ قُضات، والحُدات هم الذين يسوقون الإبل، ويحدونها ويرتجزون لها وهي تسير، والأيْنُق: هي الإبل قال : الحُبكريُّ : هي الإبل تسمى الجمال لا واحد لها من لفظها هي مؤنثة، لأنّ أسماء الجموع لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الأميين لزمها التأنيث... والأينق : جمع ناقة، بتقديم الياء المثنّات تحت على النون وأصل ناقة المفرد نَوَقة.... والنّاقة الأنثى من الإبل، قال الجوهري : النّاقة تقريرها فِعَلة بالتّحريك، لأنها جمعت على أنوق مثل : بدْنَه، وبرْن، وخشبة وخشب، وفِعْلة بالتّسكين لا يُجمع على ذلك وقد جمعت في القِلة على أنوق ثم اشتغلوا واستثقلوا الضّمة على الواو... فقالوا أوْنق ثمّ عوّضوا من الواو ياءً فقالوا أيْنُق ثم جمعوها على أيانق وقد تجمع الناقة على أنياق مثل ثمرة ثمار...والواو صارت ياء الكسرة ما قبلها[4]... وهكذا واصل الشّرح اللغوي مع التمثيل والتعليل...

ونوجز سمات هذا المنهج في النّقاط التّالية:

- عناوين مؤلفاته مسجّعة وتحتمل التأويل في الوضع، حيث يخضع فيها إلى تجسيد الأسلوب الأدبي.
- يجمع المشرفي في مؤلّفاته الأدبية بين المادتين الأدبية والتاريخية. بحيث يضمن المؤلّفات الأدبية أحداث التاريخ، والعكس، ولعل هدفه من ذلك هو الحفاظ على تراثه وأخباره.
- يعتمد منهجه التأليفي على الجمع بين العلوم اللغة والأدب والتاريخ والتراجم، وهو مذهبه العام في التأليف.

---

[1]– ورد لفظ " فجمل" في ديوان امرئ القيس، طبع دار المعارف، (د،ط)، (د،ت)، بذكر حرف المدّ " فجملي"، ص12، ينظر: سلسلة شعراء العرب امرئ القيس المركز الثّقافي اللبناني، ط1، بيروت – الحدث، (د، ت)، ص37.

[2]– مخطوط فتح المنان، و 35.

[3]– سورة يوسف، الآية (29).

[4] – فتح المنان، ظ 35.

خاتمة:

وفي نهاية البحث نخلص إلى النقاط التالية:

– يعتبر المشرفي الجزائري أحد علماء الجزائر المغمورين جزائرياً، والمشهورين مغربياً، بفعل الهجرة.

– يعد أبو حامد المشرفي موسوعة زمانه في التأليف، فقد ألّف في مختلف العلوم أهمها : التاريخ والتراجم والأدب ...

– معظم مؤلّفاته الأدبية وغير الأدبية لا تزال مخطوطة في المكتبات الجزائرية، والخزائن المغربية.

– يعتمد منهجه في التأليف على الرّواية وسرد الأخبار، وهي سمة من سمات المنهج التّاريخي.

– يجمع المشرفي في شرحه بين المنهج اللغوي والأدبي، وهو ما برز عند شرحه للقصيدة الشّمقمقية .

– يتّخذ المشرفي من أسلوب السّجع والتوازن والاتزان منهجاً في وضع عناوين مؤلفاته .

– وضع العنوان عند المشرفي تتميّز بالجرأة في الاختيار وقوة الأسلوب، ولعل السبب في ذلك الظروف القاسية التي عاشها في الجزائر، وأتمّها بالمغرب.

– حفظ المشرفي ذاكرة تاريخية أدبية من خلال مؤلّفاته الأدبية، لأنه يشير فيها لبعض الأحداث التي وقعت في عصره، وهي مرحلة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

– كان له اهتمام بالأدب والتاريخ والترجمة . ولكن نتاجه الشعري يغلب على نتاجه النّثري.

– بفضل هذا الإنتاج الغزير استطاع المشرفي، أن يعرّف بنفسه وبتراثه. من خلال عملية التأليف الكثيفة

المصادر المراجع:

- القرآن الكريم: رواية الإمام ورش عن الإمام نافع.

1- أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، دار صادر الجزائر، ط2007م.

2- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط14، شباط / فبراير 1999م .

3- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع 1171-1400هـ/1756-1980م، عبد السلام بن سودة، تنسيق وتحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1417هـ/1997م، ج1.

4- الإعلام بمن حلّ بمراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن ابراهيم السّملالي، رجعه عبد الوهاب بن المنصور، ط2، 1418هـ/ 1997م، ج9.

5- دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ابن سودة، دار الفكر العربي، ط1 1418هـ/ 1997م.

6- ديوان امرئ القيس،امرئ القيس، طبع دار المعارف، (د، ط)، (د،ت).

7- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. الشيخ أبي العباس أحمد بن أحمد النّاصري تحقيق جعفر الناصري، أحمد الناصري، دار الكتاب الدار البيضاء، 1418هـ، 1997 م ج9، ص 4.

8- سلسلة شعراء العرب امرئ القيس المركز الثّقافي اللبناني، ط1، بيروت – الحدث، (د،ت).

9- مظاهر يقظة المغرب، محمد المنوني، مطبعة الأمينة الرباط، ط1، ذو الحجة 1392هـ/ يناير1973 م، ج1.

10- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، ط2، 1400هـ/1980م.

11- العربي بن عبد القادر بن على المشرفي حياة وآثاره ت1895م، عبد الحق شرف، منشورات الشؤون الدينية والأوقاف تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011هـ.

12-العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التّاسع والعشريين الميلاديين (14/3هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، جويلية، 1995.

13- فتح المنان في شرح قصيدة ابن الونان، العربي المشرفي، مخطوط.

14- فهرسة معلمة الجزائر في القديم والحديث نمادج متنوعة للمعلوم و المجهول، الشيخ بشير ضيف الجزائري، مراجعة عثمان بررري، ط2، الجزائر عاصمة الثقافة العربية .

المجلاّت:

1- مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية العدد 24، ذي الحجة 1428هـ/ ديسمبر 2007م.

2-مجلة الثّقافة (عدد خاص بالذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر)، الجزائر السنة 13، عدد75 رجب، شعبان 1403هـ / ماي- جوان 1983م.